قال ابن عمر وابن عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله
المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال والمقصرين قالوا يا رسول الله فلما ظهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا
قال ابن عمر وذلك لانه توبق قوم وفاز قوم فطفنا بالبيت قال ابن عباس فاهدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هديه جملا لابي جهل في رأسه برة من فضة ليغيظ المشركين
بذلك وقال الزهري في حديثه ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك
فتزوج احداهما معويه بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية قال فنهاهم ان يردوا النساء
واسترد الصداق قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير عتبة بن اسيد
رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب فيه اخوه من بني عبد عوف وهو الاخنس بن
شريق الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا في طلبه رجلا من بني عامر بن لوي ومعه
مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هاؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر
وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين منا فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين
فخرجا به حتى اذا بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين
والله اني لارى سيفك هذا جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به
ثم جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فاخذه وعلاه فضربه حتى برد وفر الاخر
حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى
هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويلك ما لك قال قتل والله صاحبي
واني لمقتول فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد فلما سمع ذلك عرف
انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر ويلخ المسلمين الذين كانوا حبسوا بمكة
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا بصير ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد فخرج
عصابة منهم وانفلت ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير حتى اجتمع اليه سبعين رجلا

فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم
فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن
فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقدم عليه المدينة فانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا
بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقروا انه محمد رسول الله وحالوا بينه وبين البيت قال الله عز وجل هم الذين كفروا يعني كفار مكة
وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به والهدي ان صدوا الهدي معكوفا اي صدوا
الهدي وهي البدن التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت سبعين بدنة معكوفا محبوسا
يقال عكفته عكفا اذا حبسته وعكوفا للازم ما يقال رجع رجعا ورجوعا ان يبلغ محله
منحره وحيث تحل نحره يعني الحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطئوهم
بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم ان تطأوهم بالقتل وتوقعوا بهم فتصيبكم منهم معرة قال ابن زيد اثم
وقال ابن اسحق عرة الدية وقيل الكفارة دون الدية قال الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم
وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وقيل هو ان المشركين يعيبونكم ويقولون قتلوا اهل دينهم والمعرة
المشقة يقولون لولا ان رجالا مؤمنون ونساء مؤمنات لا تعلموهم فيلزمكم بهم كفارة
او يلحقكم عيبه وجواب لولا محذوف تقديره لاذن لكم في دخولها ولكنه حال بينكم وبين
ذلك ليدخل الله في رحمته من يشاء فاللام في ليدخل تتعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام يعني
ليدخل الله في رحمته وفي دين الاسلام من يشاء من اهل مكة بعد الصلح قبل ان تدخلوها لو تزيلوا
اي تميزوا يعني المؤمن من الكافر لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالسبي والقتل بايديكم
وقال بعض اهل العلم لعذبنا جواب الكلامين احدهما لولا رجال والثاني لو تزيلوا ثم قال ليدخل
الله من يشاء يعني المؤمنين والمؤمنات في رحمته اي جنته من يشاء قال قتادة وهذه الاية ارتفع
الله بها عن المؤمنين والمؤمنات كاد فيهم بالمستضعفين من المؤمنين عن مشركي مكة اذ جعل الذين
كفروا في قلوبهم الحمية حمية صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت ولم يقروا
ببسم الله الرحمن الرحيم وانكروا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمية الانفة يقال
فلان ذو حميه اذا كان ذا غضب وانفة قال معقل من اهل مكة قد قتلوا ابناءنا واخواننا
ثم يحدثون علينا فتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات والعزى لا يدخلونها
علينا فذلك حميه الجاهلية التي دخلت قلوبهم فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)